A-1104

هذا ديوان

القيس العقيلي العامري

المشهور بمجنون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدث ابو بكر الوالبي قال حدثني ابو جعونة الذهلي عن ابي العالية عن
رجل من بني عجل والحديث رجع الى ابو بكر الوالبي لانه هو الذي
رجع حديثه وشعره في ايامه اليه قال كان من حديث مجنون بني
عامر وليلى العامرية انها كانت ابنة عمه وكان مجنون يسمى قيس ابن
الملوح العقيلي وقال بعضهم هو الجعدي قال كان من حديثه انه كان
صغيرا وليلى صغيرة وكانا يجتمعان في بهم واغنام لهما يتحدثان وهما
صغيران علما انسيا ونسيا وكبرا جعل حبهما ينمي ويزيد كل يوم وساعة
وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام
وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار
وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما سمعت شعره ورأت من
جماله اعجابا ولم يكن من بني عامر فتى كان احب اليها ولا اكرم عليها منه
حتى ان فتى من فتيان بني عامر اذا بدت له حاجة الى ليلى يحمل المجنون

اليها حتى قضى حاجته فلم يزل الاكل برهة من الدهر حتى فشا امرهما و ارتا
بحما تو بهما فلما كان ذات يوم سئلها قيس حاجة لنفسه لينظر هل
له في قلبها مثل الذي في قلبه فمنعته حاجته فاعرورقت عينا بالدموع لمنعها حاجته فانشا

مضى زمن و الناس يستشفعون بي ... فهل لي الى ليلى العداة شفيع
اضعف حبيك حتى كانني ... من الاهل و المال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها ... ابت كبد مما اجن صريع
مدى الدهر او ينبت الصخر من نوله ... ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا ... وقال بسوء للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها ... يؤرقني والعاذلات هجوع
تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا ... وفي القلبين ثم هوى دفين
واسرار الملاحظ ابن تخفى ... وقد تغري بذي اللحظ الظنون
ويخفى كيف من ذا الناس شئ ... وما في القلب تظهره العيون

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

ربيع من العشق المبرح والهوى	واني فتى من غلة الحب يسلي

قال فقطن رؤساء ذلك فاخبروا اباها بخبره اخته وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فهدر دمه ان زارها فلما بحبت انشا يقول

الا حجبت ليلى والى اميرها	بينا غموساجاهد الا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم	ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شئ غير اني احبها	وان فوادي عند ليلى اسيرها
وكنت اذا ماجئت ليلى تبرقعت	فقد رابني وقت الغداة سفورها
واني اذا حنت الى الالف الفها	هفا فوادي حيث حن سجودها

قال ابو بكر الوالبي لما اسنهر قيس بحبها وابتلي بها قام ابوه واخوته وعمه واهل بيته واتوا ابا ليلى وسئلوه بالرحم والقرابة وبحار حق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلى بها قيس وابى ابو ليلى ورخ وحلف بالله لا يجدن العرب انى زوجت عاشقا مجنونا واقبل الناس الى ابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذ به بيت الله حراما لعل الله يعافيه مما ابتلى به واخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا في محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة فعمل فقال له قل اللهم ارحني من ليلى و حبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يارب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال امينا

يا رب انك ذو من ومغفرة … بيت بعافية ليلى المحبينا

والسائلين الهوى من بعد ما رقدوا … والراقدين على الايدي مكبينا

دعى المحرمون الله يستغفرونه … بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها

وناديت يا رحمن اول سؤلتي … لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

فان اعط ليلى في حيوتي لم يتب … الى الله عبد توبة لا اتوبها

يقر بعيني قربها ويزيدني … بها عجبا من كان عندي يعيبها

وكم قائل قد قال تب فعصيته … فتلك لعمري خلة لا اريدها

وما هجرتك النفس يا ليل انها … قلتك ولكن قل منك نصيبها

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي … باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه بالحزن فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى … فهيج احزان الفؤاد وما يدري

دعى باسم ليلى اسخن الله عينه … وليلى بارض الشام في بلد قفر

دعى باسم ليلى غيرها فكانما … اطار بقلبي طائرا كان في صدري

عرضت على قلبي العزاء فقال لي … من الان فاجزع لا تمل من الصبر

اذا بان من تهوى وشط به النوى … ففرقة من تهوى احر من الجمر

الا ان زند البين يقدح في صدري | وناد الهوى ترمي فؤادي بالجمر
ايا حدثان الدهر الا تشنسا | واني هوى يبقى على حدث الدهر
فعن فان الدهر يقدح في الصفا | ويقدح بالعصرين بالجبل الوعر
فوالله ما انسال ما هبت الصبا | وما ناحت الاطيار في وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا | وما صدحت في الصبح غارية الكدر
واني اذا ما اعوز الدمع اهله | فزعت الى وطفاء دائمة القطر
وما لاح نجم في السماء وما بكت | مطوقة سجوى على فنن السدر
وما طلعت شمس كذا كل شارق | وما هطلت عين على واضح النحر
وما اعطوطش الغريب واسو لونه | وما مد طول الدهر ذكرك في الصدر
وما حملت انثى وما حنت غلب | وما طفح الاذى في لجج البحر
وما وجفت تحت الرجال ركابها | قلاص يوم ادبت في بلد قفر
اتبكي الحمام الورق من فقد الفها | وتسلو وما لي عن اليتيمى من الصبر
واقسم ما انساك ما ذر شارق | وما حب ال في ملمعة قفر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة | اناجيكم حتى ارى غرة الفجر
فلا تحسبي يا ليل اني نسيتكم | وان لست مني حيث كنت على ذكر
لقد حملت ايدي الزمان مطيتي | على مركب مستعضل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسئلهم

ان يدعو الله له بالفرج فلما احذوا الدعاء انشاء يقول

هم عصبة يدعون في الحج سبة	علنا بما تخفي الضماير والصدر
ليكشف عن قيس هوى من يحبه	ويدرء عنه الحب ان ضعف البصر
لهيم بليلى العامرية دائبا	وقد شفه البلوى واوجعه الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة	واوت اذا امست وليس له وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة	بعيدا من الاحياء ما ربها الاثر
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج	بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام	به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما	عملت وقد تكاثرت الذنوب
فاما من هوى ليلى وحبي	زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين	اتوب اليك منها او انيب

قال ابو اسحق اخبرني ابو لؤلؤ الهمداني من مالك الغالبي عن ابي مسكين قال خرج منا رجل حتى اذا كان بموضع يقال المصبر ميمون اذ هو بجماعة في ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمي بنفسه من الجبل غيرانه مصفر اللون نحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه	ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل	يقلبه ما شاء جنبا الى جنب

اذا خطرت ليلى على فجاءته ... ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كاس الموت قبل اوانه ... ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسئلت عنه فقيل هذا مجنون بنى عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التى تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو تسنت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فاعلمه نزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدى انه رجل قدم من ناحية نجد فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس قيس يسئلنى عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكى احر بكاء بكون واوجعه للقلب ثم انشاء يقول

الا ليت شعرى عن عوارضتى قنا ... لطول التنائى هل تغيرتا بعدى
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل ... اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى ... على عهدنا او لم يدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت ... بريح الخزامى هل تهب الى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على عهد
وهل يقتبس الريح امنان لمنى ... على لاحق لاطلين مندلق الخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ... تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فلما انقضى نسكه واقبل ابوه يريد هله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه

واخواله ولاموه وقالوا الاخي لك في ليلى ولا لها فيك ولقد وزدنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير منها فلو تزوجت بعضهن رجونا ان يسلو عنها بعض ما بقلبك منها فانشا يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي ... ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة ... بنفسي ليلى من عدو وماليا

ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها ... بشيء ولا اهلي يريدونها ليا

قضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق والابعاد منها قضى ليا

قسمت الهوى نصفين بيني وبينها ... فنصف لها هذا وهذا وذا ليا

فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى ... فزني بعينيها كما زنتها ليا

والا فبغضها الي واهلها ... فاني بليلى قد لقيت الدواهيا

علي لئن لاقيت ليلى بخلوة ... زيارة بيت الله رجلاي حافيا

تعشقت ليلى وهي غر صغيرة ... وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا

فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها ... وحرقة ليلى في فؤادي كما هيا

الا يا حمامات العراق اعنني ... على شجني وابكين مثل بكائيا

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فيا ليتني كنت طبيبا مداويا

يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا

فيا عجبا ممن يلوم على الهوى ... فتى دنفا امسى من الصبر عاريا

ينادى الا ... فوق السموات عرشه ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت صحيح الهم ما يطعم الكرى ينادى الهى قد لقيت الدواهيا

ساحرة العينين كالشمس وجهها يضيئ سناه فى الدجا متساميا

يقولون ليلى سودة حبشية فلولا سواد المسك ما كان غاليا

وانى لاستغفى وما هى غفوة لعل خيالا منك يلقى خياليا

واخرج من بين البيوت لعلنى احدث عنها النفس فى الليل خاليا

ايا ليل او اشكو الذى قد اصابنى الى راهب فى ديره لرثى بيا

ايا ليل لو اشكو الذى قد اصابنى الى جبل صعب المدى لانحنى اليا

فانت الذى لو شئت اشفيت غمتى وان شئت بعد الله انعمت باليا

معذبتى قد طال ليلى وشفنى هواك فيا للناس قل عزائيا

فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه كئيبا حزينا متفكر القلب فى امرها حتى منعه ذلك عن الطعام والشراب وترك مجالسة الناس وصار فى حذر يرحمه من راه من عدو وصديق وانشا يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا من حب من لا ترى فى وصله طمعا

الحب والعشق سيطا من دمى لحما فاصبحا فى فوادى ثابتين معا

... لى لمن انت فى الدنيا قرينته لعد نعى الله عنه الهم والجزعا

لا ما قرئت كتابا منك يبلغنى الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا يستطيع نزوعا عن مودتها ... او يصنع الحب فيها غير ما صنعا
كم من دني لها قد كنت اتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
اقرئ سلاما على ليلى وحق لها ... مني التحية ان الموت قد نزعا
وزادني كلفا في الحب ان منعت ... احب شئ الى الانسان ما منعا
امات ام هو حي في البلاد فقد ... قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

قال ابو بكر كان المجنون بموضع يسمى الوادبين فكان يجلس بينهما ويخلو فيه بنفسه فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الوادبين يقول انشا

الا لا ارى وادي المياه تثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب
احب هبوط الوادبين وانني ... لمستهتر بالوادبين غريب
احقا عباد الله ان لست واردا ... ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة ... الى الفها او ان يحن نجيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ... الي وان لم اته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الوادبين وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل لعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق

فحملاه على ناقة فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد	فانك موشك ان لا تراها
اودعها الغداة فكل نفس	مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلا وقال

ولكم قائل لي اسل عنها بغيرها	وذلك من قول الوشاة عجيب
وقلت وعيني تستهل دموعها	وقلبي باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها	وقلب باخرى انها لقلوب
فيا ليا جودي بالوصال فانني	بحبك رهن والفؤاد كئيب
اعلك ان تروي بشرب على القذا	وترضى باخلاق لهن خطوب
وتلي وصال الواصلين فتعلمي	خلائق من يصفي الهوى وتشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا	له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يخليها الاعادي فتشتفي	ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني	ومثن بما اوليتني ومثيب
ولخذ ما اعطيت صفوا فانني	لا ازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها	من الوجد قد كادت عليك تذوب
والقى من الحب المبرح سورة	لها بين جلدي والعظام دبيب

وانّی لاستحییک حتی کانّها	علی بظهر الغیب منک رقیبا

فدخل بابل واجتمع علیه الاطباء واقبلوا یسقونه شربة بعد شربة ویکوونه بعد کیّ فلما اکثروا علیه یقول

دعونی دعونی قد اطلتم عذابیا	وانضجتم جلدی بحرّ المکاویا
دعونی امت همّا وغما وکربة	اناویح قلب من به مثل ما بیا
دعونی بهمی وانضووا فی کلائة	من الله اذ ایقنت ان لست باقیا
ورائکم انی لقیت من الهوی	تباریح ابلت جدتی ونسابیا
برانی شوق لو برضوی لهدّه	ولو بثبیر عاد رمسا وسافیا
سقی الله ایاما بناحیة الحمی	ومنزل احبابی وربع صحابیا
منازل لو مرت علیها جنازتی	لقال الصدی یا حاملی انزلا بیا
فاشهد بالرحمن من کان مؤمنا	ومن کان یرجو الله فهو عالیا
لحی الله اقواما یقولون اننا	وجدنا الهوی فی الناء للهجر شافیا
فما بال قلبی مذ التشوق والهوی	وانضج حر البین منی فؤادیا
الا لیت عینی قد رات من رایتم	لعلی اسلو ساعة من هوائیا
وهیهات ان اسلو من الهوی والهوی	وهذا قمیصی من جوی الحزن بالیا
وقلت نسیم الریح اتی تحیتی	الیها وما قد حل بی ودهانیا
فاشکوه انی الی ذاک شائق	فیا لیت شعری هل یکون تلاقیا

معذبتي لولاك ما كنت هائما … ابيت سخين القلب حيران باكيا

معذبتي قد طال وجدي وشفني … هواك فيا للناس قل عزائيا

معذبتي اوردتني منهل الردى … واخلفت ظني واخترمت وصاليا

خليلي هما فاسعداني على البكاء … فقد جهدت نفسي وقرب المنايا

خليلي اني قد ارقت ونمتما … لبرق يمان فاجلسا علّلانيا

خليلي لو كنت الصحيح وكنتما … سقيمين لم افعل كفعلكما بيا

خليلي مدا لي فراشي وارفعا … وسادي لعل النوم يذهب ما بيا

خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا … لي النعش والاكفان واستغفرا ليا

وان مت من داء الصبابة ابلغا … شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال الاصمعي اخبرني رجل بينما ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا الغلام قد قبل كان وجهه فلقة قمر له صفيرتان تضربان خصره فدنا منهما وتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء فقال

وذكرني من لا ابوح بذكرها … محاجر خشف في حبائل قانص

فقلت ودمع العين يجري بحرقة … ولحظي الى عينيه لحظة شاخص

الا ايها القانص الخشف خله … وان كنت تاباه فخذ بقلائص

خف الله لا تقتله ان شبيهه … حياتي وقد اعطت مني فرائص

قال فو الله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير ابن عبد

الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشراب فقال له يا كثير
هل رايت اعشق منك قال نعم قال وكيف وانت الذى قلت

ركبان مكة والذين اراهم	يبكون من حر الفؤاد هجودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها	خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة	فى حب عزة ماوجدت مزيدا

قال احدث يا امير المؤمنين بينما اسير فى بعض البوادى فى ساعة
الهاجرة فى يوم شديد الحر رفع لى شخص فى مفازة ليس بها انيس
فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا بشاب حسن الوجه جعد الشعر
فقلت ءانسى انت ام جنى يا عبد الله قال بل انسى فقلت ما اخرجك
فى هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد
قرمت الى اللحم قلت اتجعل لى فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم
ونعمة عين فاقمت عنده حتى انتشطت ظبية كاحسن ما يكون من
الظباء ثم قبض على قرنيها واقبل ينظر فى محاسنها وانشا يقول

الاشبه ليلى لا تراعى فاننى	لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر فى اثرها وانشا يقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها	وانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت منكم على تضيق
وما انا ان لهنهتها ثم لم تؤب ... سليما عليها فى الحيوة شفيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع ماصنع بالاول ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعى ... ولا تنستل عن ورد التلاع
فقد اشبهتها الا الا خلالا ... نشوز القرن او حمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الا برهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكى ويقول

تروح سالما يا شبه ليلى ... قرير العين واستطب البقولا
فليلى انقذتك من المنايا ... وفكت عن قوائمك الكبولا

فغاظنى يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت فى نفسى ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها اكسرت يداها وايضا يقول

فقالوا المجنون دغفلت منوش ... اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر
فلا مالك الموت المريح يريحنى ... ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوسك ابين منهاحمامه ... تغنت بليل فى ذرى ناعم نضر
على دوحة يستن تحت اصولها ... فواقع ماء مده رصف الصخر
مطوقة طوقا ترى فى خطامها ... اصول سواد مطمئن على النحر

ارنت باعلى الصوت منها فهيجت | فؤادا مغنى بالمليحة لو تدرى
فقلت لها اعودى فلما ترنمت | تبادرت العينان سحا على صدرى
كان فؤادى حين جد مسيرها | جناح غراب رام ركضا الى وكر
فوزعتها والنار تقدح فى الحشا | وتوديعها عندى امر من الصبر
وودعتكى حين راحت جمالهم | سفين دم الجنات حتى انقضى عمرى
ابيت صريع الحب دام من الهوى | واصبح مسروع الفؤاد من الصدر
رمتنى يد الايام عن قوس عزة | بسهمين اعتسار نغلبى وفى سحرى
بسهمين مسمومين من راس شاهق | فغودرت محمر الترائب والنحر
سادى دعينى فى الهوى متعلقا | فقدمت الا اسى لدبر رقبرى
فلو كنت ليلا كنت ليل تواصل | ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسرى
عليك سلام الله يا غاية المنى | وقائلتى حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير يحلق فى جو السما فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا | تحمل سلامى لا تذرنى اناديا
الى نفرة من نحو ليلى مضلة | فما القلب منى موثق وفؤاديا
الا ليت يوما حل بى من فراقكم | تزودت ذاك اليوم اخر زاديا

قيل خرج مجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام وسئل عن ارض بنى عامر فقيل واين انت من ارض بنى عامر عليك بنجم كذا

فرجع الى ارض بنى عامر فوقف عند جبل يقال له ثوبان وانشا يقول

واجهشت للثوبان حتى رايته ... وهلل للرحمن حين رانى
واذريت دمع العين لما رايته ... ونادى باعلى صوته ودعانى
فقلت له اين الذين عهدتهم ... حواليك فى خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعونى بلادهم ... ومن ذا الذى يبقى على الحدثان
وانى لابكى اليوم من حذر غدا ... فراقك والحيان موتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة ... وسحا وتسجاما الى الهملان

قال الوالبى ذكر ان اباه الملوح واخوته جاوا الى الصحراء لياخذوه ويردوه الى الحى واهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه القوه قاعدا على تل من رمال وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدنا ابوها ان يزوجها او يردك من نفار اسودك ويزل عند حكمك وضاك فاقبل اليهم واستبطهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقى الله ولا تراقبه لم تطع هواك وتعصينى فقد كنت ارجو ولدك افضلك عليهم واورثك فاخلفت ظنى ولم تحقق املى فليت شعرى ما هى فما اراها من يوصف بالجمال والحسن وقد بلغنى انها قصيرة جاحظة العينين بها شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك فى قومك من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها انشا يقول

يقول لى الواشون ليلى قصيرة | فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وان بعينيها لعمرك شهلة | فقلت كرام الطير فيها عيوبها
وجاحظة فوهاء لاباس انها | منى كبدى بل كل نفس سولها
فدق صلاب الصخر راسك سرمدا | وانى الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا اهذه الابيات انصرفوا قانطين وتركوه فبينما هو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة | وانت خلى البال تلهو وترقد
فلوكنت يا مجنون مضنى من الهوى | لست كاباب السليم المسهد

فخر مجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك ولما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة | فما لك لا تضنى وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فاننى | على كل مرضى بالعراق شفيق
هيم باقطار البلاد وعرضها | ومالى الى ليلى الغداة طريق
فان تك ليلى بالعراق مريضة | فانى فى بحر الحنوف غريق
كان فؤادى فيه مور بقادح | وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة | لها زفرة قتالة وشهيق
سبتنى شمس يخجل البدر نورها | ويكسف ضوء البرق وهو بريق
غرابية الفرعين بدرية السنا | ومنظرها بادى الجمال انيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما | كانى عان فى القيود وثيق

اخلى ذ يح لعقل ما اصع الكرى ... بقلب ... انه وخفوق
برجبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي ففقد الروح ليس يعوق
وحطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكوا ما الاقي من الهوى ... بليلي وفي قلبي جوى وحريق
اقول لظبي مربع وهو راتع ... انت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستهام من النوى ... اذا مسه ضر فقال يقال
فقلت في ظل الاراكة بالضحى ... يقال ويستشفي فقال يقال
ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا لمحال

وقال فخر المجنون مغشيا عليه لما قال ذلك فلما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... ءابرئها من سقمها ام ازيدها

روي ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجارتهم فعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك وتتداركه الا ان قد صار مشهورا في الامصار ذكر ما دام بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القدح والامور الفظيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضا النعمة خاليا عما انت فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متواترا وجعل يقول

لا انّه القوم الذين وتتوعد [?] — على غير ما تهوى الألاء ولا البرّ

تميتكم عنّا بعيبكم فسدهوا [?] — ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر

تعالوا نعد صفين منّا ومنكم — وندع الله للناس في وضح الفجر

على من نفوذ الزور يطلب الخنا — ومن يتشدق الجود الحصا والانا [?]

حلفت بمن صلت قريش وجرت — اليه بيوم الافاضة والنحر

وما حلقوا من راس كل ملبى — صبيحة عشر قد مضين من الشهر

لقد اصبحت مني حصانا برينة — مطهرة ليلى من الفحش والنكر

من الخفرات البيض ما تدري ما الخنا — ولم تلف وما بعد هجعتها تسري

وما سمعوا في سائر الناس مثلها — ولا رزئت في يوم اضحى ولا فطر

دمرهفة كالشمس في يوم صحوها — منعمة لم تخط شبرا من الخدر

هي البدر حسنا والنساء كواكب — فشتان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون بهيم بذكرها — ووالله ما بي من جنون ولا سحر

اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها — ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها — ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة — وصبّ معنّى بالوساوس والفكر

ليالي اعطيت البطالة مقودي — تمر الليالي والسنون ولا ادري

مضى لي زمان لو اخير بينه — وبين حياتي خالدا ابد الدهر

فاتت ذرونى ساعة وكلامها | على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمرى

ثم مضى يدورها ثما قد اشتدت وساوسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط على وكره قد منه وانشا يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية | سقيت الفؤاد من عقاب على وكر
ابينى لنا قد طال ما قد تكنتنا | بعمياء لا ندرى انصبح ام نسرى
ابنى لنا لا زال ريشك ناعما | ولا زلت فى صيد مخضبة الظفر
وقفت على قران انشد ناقتى | ولا هلكت لى من قلوص ولا بكر
وما انشد البعران الا صبابه | بواضحة الخد بن طيبة النشر
مفلجة الانياب لوان ريقها | يداوى به الموتى لقاموا من القبر
اذا ذكرت ليلى اهتز بذكرها | كما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال جميع الناس لما انشدتها | بلى ورقى قال والله ما ندرى
تداويت من ليلى بليلى عن الهوى | كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
الا زعمت ليلى بان لا احبها | بلى وليالى العشر والشفع والوتر
بلى والذى لا يعلم الغيب غيره | بقدرته تجرى السفاين فى البحر
بلى والذى نادى من الطور عبده | وعظم ايام الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما | على الف شهر فضلت ليلة القدر
فوالله ما ابكى على يوم ميتتى | ولكننى من وشك بينك الجزع

فصبراً لامر الله ان جاء يومنا | فليس لامر حمه الله مدفع

قال حماد بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الراشد فبينا نسير ليلا اذ نحن باعرابي تحت شجرة يتغنى بابيات ما سمعت قط احسن منها ونغمة ما سمعت مثلها وهي هذه

الا هل الى شم الخزامى ونظرة | الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة | يداوى بها قبل الممات عليل
فيا اثلات القاع قد مل صحبتي | مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلات القاع من بطن توضح | حنيني الى اطلالكن طويل
ويا اثلات القاع ظاهر ما بدى | بجسمي على ما في الفؤاد دليل
يريد اخوها فيرحل | ويمنعني دين على ثقيل
احدث عنك النفس ان لست راجعا | اليك فحزني في الفؤاد دخيل
ويا اثلات القاع قلبي موكل | بكن وجدوى خيركن قليل
حجاج بيت الله في اي هودج | وفي اي خدر من خدورك قلبي
ءابقي اسير الحب في ارض غربة | وحاديكم يحدو وقلبي في الركب
ومعترف بالمرح يبكي نشجوه | وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه | تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت

لانك الهل فوالله مانهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتد اطرافه

انا الوامق المشغوف والله ناصری	ومنتقمی ممن یجور ویظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذی	اراعی الثریا والخلیون نوم
اظل بحزن دائم وتحسر	واشرب کاسا فیه سم وعلقم
تحنام یا لیلی فوانی معذب	بروحی تقضی ما تحب وتحکم
لعمری ما لاقی حمیا بن معمر	کوجدی بلیلی لا ولم یلق مسلم
ولم یبق بالوسن قیس عروة	ولم یلقه قبلی فصیح واعجم
صبا یوسف واستشعر الحب قلبه	ولا کاد داود من الحب یسلم
وبشر وهند ثم سعد وامق	وتوبه اضناه الهوی المتقسم
وهارون لاقی من جوی الحب سطوة	وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم یخل منه المصطفی سید الوری	ابو القاسم الزاکی النبی المکرم
ابیت صریع الحب بالرمن الهوی	ودمع علی خدی یغیض ویسجم
ولولا طریق اللیل ودت بنفسه	منعمة اللحظین تبری وتسقم
اذا هی زادت فی النوی زاد فی الهوی	فلا قلبه یسلو ولا هی ترحم
اعارته انفاس الصبابة صبوة	لها بین جنبیه سعیر مضرم
الا ان دمع الصب نما یجنه	وان لم یفه یوما به متکلم
لسانی عی فی الهوی وهو ناطق	ودمعی فصیح فی الهوی وهو اعجم

وكيف يطيق الصب كتمان سره ... هل يدم بوجد امره وهو مغرم

غديري من ظبي اتى بعدمو ... برامه حروى غربه بنقدم

نبس روض جاده ماءه نبه ... واطراوه تبكي الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واما ترتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم ان وقال

كان فوادي من تذكره الحمى ... واهل الحمى يهفو به ريش طائر

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بسام الحمى احدى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد بكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى بثواب شريفه ودراهم كثيرة فقلنا ابد الله الامير ان المجنون ما السن بو بالاقه ومافقد عنه الى ماسواه وسله ان يتسدك بعض اشعاره فقلنا له هل الان ان يروى الامير شيئا من شعرك فطفق يبكي وانشا يقول

داني وان لم ان ليلى واهلها ... لباك على ليلى بكاء التمايم

بكا ليس بالنزر القليل ودائما ... كما الهجر من ليلى على الدهر دائم

هجرتك ايا ما بذي الغمر انني ... على هجر ايام بذي الغمر نادم

فلما مضت ايام ذي الغمر وارتمى ... بي الهجر لا مسي عليك للوائم

واني وذاك الهجر او تعلمينه ... كعازبة عن طفلها وهي رائم

الم تعلمي اني اهيم بذكرها ... على حين لا يبقى على الوصل هائم

اظل امني النفس اياك خاليا ... كما يتمنى بارد الماء صائم

الا ايها القلب اللجوج المعذل ... افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل

افق قد افاق الوامقون وانما ... تماديك في ليلى ضلال مضلل

سلا كل ذي لب عن الحب وارعوى ... فانت بليلى مستهام موكل

فقال فؤادي ما اجتررت ملامه ... اليك ولكن انت باللوم تعجل

فعينك لمها ان عينيك حملتا ... فؤادك ما يعيي به المتحمل

لحى الله من باع الخليل بغيره ... فقلت نعم حاشاك ان كنت تعقل

فقلت لها بالله يا ليل انني ... ابر واوفى بالعهود واوصل

هبي انني اذنبت ذنبا علمته ... ولا ذنب لي يا ليل فالصفح اجمل

نهاري نهار طال حتى مللته ... وحزني اذا ما جنني الليل اطول

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة ... لبهم رعت والذئب غرثان مرمل

الست التي من غير شيء شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول

فقالت ولدت العام بل رمت كذبة ... فهاك فكلني لا يهنيك ماكل

وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل

فلا تنظري ليلى الى العين وانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير يفعل

وايضا قال

اقول لصاحبي والعيش تهوى ... بنا بين المنيفة فالضماد

تمتع من شميم عرار نجد | فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد | وريا روضه غب القطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا | وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا | بانصاف لهن ولا اسرار
فاما ليلهن فخير ليل | واقصر ما يكون من نهار

وايضا قال

امن اجل سار في دجى الليل لامع | جفون جفت النوم من مضاجع
علام تخاف البين والبين نافع | اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا | بغدر وان البين ليس براجع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة | لاطفي بها نار الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى | محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها | سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى | حديث سواها في خروق المسامع

وايضا قال

سابكي على ما فات مني صبابة | واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغيركم | هواكم وان حانت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه | رمتنا عيون الناس من كل جانب

فاصبحن مرجوما ولست محسدا | نصرا على مكر وبها والعواقب
وله رها الاتلاتا على منى | وعهدي بها عدراء ذات دوائب
اماد الشمس تحت غمامه | حاجب منها فضت بجانب

وله ايضا قال

اذا رايت حمام قومي | وابكي اذ سمعت لها حنينا
هي العين المحدلة دقومي | وان خلت الديار وان بلينا
على نجد وساكن رض نجد | تحيات يرحن ويغتدينا

وله ايضا قال

نفسي لا بد لي انها هاجره | ومن نائي الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس وانقاهم | لهجري الاما تخون ضمائره
جلها امت على رحبها | بلادي ذا لم ارض ممن اجاوره
ومن احلها الحسنت من لا يجني | وباغضت من قد كنت حينا اناشره
الهجر بيا الحبيب تعلقت | به الحب والاغرام ام انت زائره
وكنف حالي من جوى الحب بعدما | يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي اول الحب فانقضى | فان مت اضحى الحب قد مات اخره
وقد كان قبلي في حجاب يكنه | فحبك من دون الحجاب يباشره
اصدحيا ان يلج بي الهوى | وفيك المنى لولا عدو احاذره

يامن شغلته بحب نور بصاله | [illegible]
والله ما النفث الحفوف نصره | لا [illegible] خاطر بفوادي

وايضا قال

ومعروشة الخدين ورد لمضرجا | اذا خمسته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلى بعبرة | فابدت لنا بالغنج درا مفلجا
فقلت لها مني على بقبلة | اذى هاقلبي فقالت تعنجا
مليت بردف لست استطيع حمله | يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

وايضا قال

فؤادي بين اضلاعي غريب | ينادي من يحب ولا يجيب
لقد جلب البلاء على قلبي | فقلبي مذ علمت به جلوب
وان تكن القلوب كمثل قلبي | فلا كانت اذا تلك القلوب
ومستوحش لم يمس في دار غربة | ولكنه ممن يود غريب

وايضا قال

بيضاء باكرها النعيم كانها | قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد | ان الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة | سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعودت | بحمى الحياء وان تكلم تقصد

احن الى نجد وانى لآيس ... طوال الليالى من قفول الى نجد
وان تك لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر الى يوم القيامة والوعد

وايضا قال

الا انما افنى دموعى وشفنى ... خروجى وتركى من احب مغاضبا
ومالى لا استنفد شوقى عبرتى ... اذا كنت من دار المحبة تائبا
اذا لم اجد عند التنسى منهما ... حملت على الايام ما كان جاريا

فلما فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبا فى نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم غطران
ارعتهما ختلا فلم استطعهما ... فنفرا وشيكا بعدما قتلانى
خليلى اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلانى
خماصا ديات حمن يوما وليلة ... على الماء دون الورد هن حوانى
يرون حباب الماء والموت دونه ... وهن لاصوات السقاء روانى
باكثر منى حسرة وندامة ... اليها ولكن الفرات عرانى
خليلى انى ميتا ومكلم ... لليلى بحاجى فامضيا وذرانى
اقل حاجتى وحدى فيا رب حاجة ... قضت لى على هول وخوف مكانى

وان حوى ناس منى نجبة ... وسوق الهامن لو يشاء سقانى

ومن قادنى للموت حتى اذا صفت ... مسه سم الذعاف سقانى

احبك حبا لو تحبين مثله ... اصابك من وجد على جنون

وصرت بقلب عاشق اما نهاره ... فحزن واما ليله فانين

ثم نهض عن الوادى من فمر على وجهه يدور على الصحراء فمر برجلين قنصا ظبيا فدنا منهما وتامل ساعة ثم قال لهما اختار اشاة من غنمى مكانه وخليا فابيا عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شاة من غنمه مكانه ثم خليا وانشا يقول

شريت بشاتى شبه ليلى ولو ابوا ... لاعطيت من مالى طريفى وتالدى

فلو كنتما حرين ما بعتما فتى ... شبيها لليلى بيعة المتزايد

واعتقتماها رغبة فى ثوابها ... فلم ترغبا فى ناقص غير زايد

يا صاحبى اللذين اليوم قد اخذ ... فى الحبل شبيها لليلى ثم غلاها

انى اذى اليوم فى اعطاف حبلكما ... مشاها اشبهت ليلى فخلاها

واوردها غدير الاعد متكما ... من ماء مزن قريبا عند مرعيها

وارشداها الى خضراء معشبة ... يوما وان طلبت الفافد لاها

ثم انه مر برجال من بنى خثعمة وكانوا معادين له ويسخرون منه ويستهزون به ويقولون كيف ليلى وحبك لها فاذا ذكرت له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله

امابه من جنون وانه لعاقل فسمع منهم بهذه المقالة يوما فقال

ايا ويح من امسى تخلس عقله ... فاصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعا من الخلان الا معذبا ... يضاحكني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ... روايع قلبي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة ... ولا الهم الا بافتراء التكذب

ولي سقطات حين اغفل ذكرها ... يغوص عليها من اراد تعقبي

وشاهد وجدي دمع عيني وحبها ... برى اللحم من احناء عظمي ومنكبي

تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى ... وهيهات كان الحب قبل التجنب

فما مغزل ادماء بات غزالها ... باسفل نهي ذي عرار وحلب

باحسن من ليلى ولا ام فرقد ... غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

نظرت خلال الركب في رونق الضحى ... بعيني قطامي نما فوق مرقب

الى ظعن تحدى كان زهاءها ... نواعم اثل او سفينات اثلب

ولم ار ليلى غير موقف ساعة ... ببطن منى ترمي جمار المحصب

واصبحت من ليلى الغداة كناظر ... مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك ... صدى اينما تذهب به الريح يذهب

حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه ... عليه ضباب مثل راس المعصب

وما يسلك الموماة من كل نقضة ... طليح كجفن السيف يهدى لمركب

خروج من نعمان او من سبوحه ... الى البيت او يفضي من نجد يذهب
له خطرة الا ورقى اذا كان غائبا ... وان جاء يبغى نيلها لم يؤنب
اتى ... من ليلى زمانا احبها ... ارى الموت منها في مجيئ ومذهب
ولما رأت ان التفرق قتله ... وانا متى ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم كان بنانه ... من اللين هذاب الدمقس المهدب

وقال عوانة خرج منا رجل الى وادى القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم فقالوا فهلا تاتى جبلى نعمان قال فانه ريح تهب من ارضها قالوا الصبا قال فانهما وانشا يقول

ايا جبلى نعمان بالله خليا ... طريق الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او تشف منى حرارة ... على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على قلب محزون تجلت همومها
الا ان ادوائى بليلى قديمة ... واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصل الناعجيات بالضحى ... ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التى هيجت عينى بالبكاء ... فانجم نزيا هما طال نجومها
ليالى اهلونا بنعمان جيرة ... واذ نحن نرضيها ابدا ونقيمها
وقد قذيت عينى بليلى اتبعت ... قذاء او قد باتت على العين شومها
خليلى قوما بالعصابة فى خصبة ... على كبد لم يبق الا صميمها

كأنّ الحشا من تحتها علقت به | يد ذات اظفار فادمت كلومها
خليلى مرابى على الابرق الفرد | وعهد لليلى حبذا ذلك العهد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد | فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
ان هتفت ورقاء فى رونق الضحى | على فنن غض البنات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم ازل | جليدا وابديت الذى لم اكن ابدى
واصبحت قد قضيت كل لبانة | تهامية فاشتاق قلبى الى نجد
اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها | وان بخلت بالوعد متّ على الوعد
وان قربت دار بكيت وان نات | كلفت فلا للقرب سلو ولا البعد
احن الى نجد فيا ليت اننى | سقيت على سلوانه من هوى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه | وارواحه ان كان نجد على العهد
وقد زعموا ان المحب اذا دنى | يملّ وان النائى يشفى من الوجد
بكلّ تداوينا ولم يشف ما بنا | على انّ قرب الدار خير من البعد
على انّ قرب الدار ليس بنافع | اذا كان من تهواه ليس بذى عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقة ولا ردعا الا ممزقة وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله واختطف لبه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت ليلى اب اليه عقله وافاق من وحشته وتجلت

عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس بالوحوش ويستريح اليها ويتنسم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي انه ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنى منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال لا قال هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب لقائه فكيف لي بالدنو منه قيل اذا ذكرت له ليلى فانه يانس فدنى منه نوفل فقال ايها المشغوف ان ليلى تقرء عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه عقله واقبل اليه بجده كافصح ما يكون من الرجال وهو يبكي ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ... وتنبت من اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية ... به يكشف البلوى ويستنزل القطر
وتهتز من تحت الثياب لدينها ... كما اهتز غصن البان والفنن النضر
فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم ... ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر

وانی لتعرونی لذکراك نفضة ... کما انتفض العصفور بلّله القطر

تمنّی ان نحیا و اعتمر ناوحرمت ... زیارة اہلی ان یکون لنا الامر

فما ہو الا ان اراہا فجائۃ ... فابہت لا عرف لدی ولا نکر

فلو انّ مابی بالحصا فلق الحصا ... وبالصخرة الصمّاء لانصدع الصخر

ولو انّ مابی بالوحوش لما رعت ... ولا ساغها الماء النمیر ولا الزہر

ولو انّ مابی بالبحور لما جری ... بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحبّ صیّرك الی ما اری قال اللّهم نعم وسیبلغ بی اکثر ممّا تری واندفع وشرع وقال

ایا احد جات الحیّ حین تحملوا ... بذی سلم لا جادکنّ ربیع

وخیماتك اللّاتی بمنعرج اللّوی ... بلین بلی ما ان لهنّ رجوع

الی الله اشکو فیه شقت العصا ... ہی الیوم شتّی وہی امس جمیع

ولو لم یہجنی الظاعنون لہاجنی ... نوایح ورق فی الدیار وقوع

نداعین فاسبکین من کان ذا ہوی ... نوایح لا تجری لهنّ دموع

لعمرك انّی یوم جرعاء مالك ... لعاص لامر العاذلین مطیع

وما کاد قلبی بعد ایّام جاورت ... الیّ باجواز الندی بریع

فانّ انهمال الدمع باللیل کلّما ... ذکرتك یوما خالیا لسریع

ندمت علی ما کان منّی ندامة ... کما ندم المغبون حین یبیع

لعمرك ما شيء سمعت بذكره ... كبينك ياتي بغتة فيروع

عيينك ما [illegible] شغلي فاني ... لحسنك [illegible] هذا وانت جميع

وفرسان [illegible] ... هنالك تابا ما لهن طلوع

خليلي هذا الربع اعلم انه ... فبالله عوجا ساعة ثم سلما

الا تعلما اني بدلت مودتي ... لليلى وان الحبل منها تصرما

[illegible] بالله لما قضيتما ... على وقد دل بيننا الحلم فاحكما

بجودي على ليلى وودي بخلها ... به فاسئلاها اينا كان اظلما

اجن اليها كلما ذر شارق ... كحب النصارى فيدن عيسى بن مريم

فوالله ثم الله اني لصادق ... لذكرك في قلبي اجل واعظما

كلامك تشهي فاعلمي لو انا له ... الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبك فاعلمي ... لنكر ولا احببت حبك جاثما

لقد اكثر اللوام فيك ملامتي ... فكانوا لما ابدوا من اللوم انوما

وقد اوسلت ليلي الي رسولها ... بان ائتيا سرا اذا الليل اظلما

فجئت على خوف وليس معوذا ... احاذر ايقاظ العداة ونوما

فبت وبانت لم نهم بريبة ... ولم يجرح ياصاح والله محرما

وكيف اعزي القلب عنها تجلدا ... وقد اودعت في القلب داء مكتما

فلو انها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلمت ميتا اذا لتكلما

ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت	عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعّمة تسبى الحليم بوجهها	تزيّن منها عفّة وتكرّما
فتلك التى من كان داء دوائه	وهاروت كلّ السحر منها تعلّما

فلما تمت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيى معى حتى اقدم بك الى بلادها واخطبها لك وارغبهم فى جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معى لاجهدنّ ولو غرمت فيك ملكى وماحوته يدى ثم امر فادخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغيّر حليته وكسى كسوة فاخرة فاخرج نوفل واخرج المجنون معه فلمّا كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاكى وقالوا والله لايدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلّمهم الف ناقة ورغبهم وجعل لهم صدقات ابلهم عامهم فابوا الّا المحاربة وتشمّروا للمقارعة واستعدوا لها باسلحة تامة وقلوب غير خاشعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرف فانّ الامر عندهم اصعب ولانصرافك احبّ الىّ من سفك الدما فانصرف المجنون بنجيبة وقد كان امر له بقلائص فردّها عليه فقال له اوفيت العهد وانشا يقول

رددت قلائص القرشىّ لمّا	رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلّفونى	الى حزن اعالجه شديد

احبّ السبت من كلفي بليلى | كانّي يوم ذاك من اليهود

وحدّثت عن ابي عمرو الشيبانى قال كان سبب توحّش المجنون انه كان ذات يوم بضربه فناداه مناد وهو يقول

كلا نايا اُخيّ نحبّ ليلى | بفيّ وفيك من ليلى التراب
لقد خلّت فؤادك يوم بانت | بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحّشه هذه الابيات قال ابو بكر الوالبي لمّا انصرف المجنون عن نوفل نجيبه وابى اهلها ان يزوّجها منه مرّ على وجهه والصبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشاء يقول

ارى الناس امّا من تجدّد وصله | فغثّ واما من خلى فسمين
تخبّرنا الاحلام انّي اراكم | فياليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم احنك مودّة | واني بكم حتى الممات ضنين
وانّ فؤادي لا يلين الى هوى | سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشوق مرضى | وبلاء المحبّ لا ينقضّى
عبرات المحبّ كيف تراها | بعضها يسحت في الخدّ بعضا
ليس يخلو اخ الصبوّ ان تراه | كل يوم يلام او يتمرضى

الا كيا ساهيا نحيا اذليلا ... ليس يهدي وليس يطعم غمضا

الا ليتنا كنا حمامي مفازة ... نطير وناوي بالعشي الى الوكر

الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي ... اذا نحن امسينا نلجج في البحر

الا ليتنا كنا غزالين نرتعي ... رياضا من الحوذان في بلد قفر

ويا ليتنا نحيي جميعا وليتنا ... نصير اذا متنا ضجيعين في قبر

ضجيعين في قبر عن الناس معزل ... ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

ارقت وعادني هم جديد ... فجسمي للهوى ضنو بليد

اراعي الفرقدين مع الثريا ... كذاك الحب اهونه شديد

علقت مليحة الخدين رود ... نشبه حسن مطلعها السعود

الا يا ليت لحدي كان لحدي ... اذا ضمت جنايزنا اللحود

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم بدا واذا بصر بسرب من الظبا فانشا يقول

اما والذي ابكي واضحك والذي ... امات واحيي والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ... اليفين منها لا يروعها الذعر

فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها ... ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر

اذا لم يكن بين المحبين واصل ... سوى ذكر شئ قد مضى درس الذكر

فما احسن الايام في ذات بيننا ... وما الليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا

للظبا فدنى منه وقال هل من قرى قال القانص بالرحب والسعة الم
بنا فما لبث ان جاء ظبى كاحسن ما يكون من الظباء فوقع الشرك فلما نظر
اليه وثب فخلصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ويسكن روعته ثم اطلقه وانشا يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن	انت منى فى ذمة وامان
لا تخافى ولا تراعى بسوء	ما تغنى الحمام فى الاغصان
ولهتنى وجيدها جيد ليلى	والحشا والجبين والعينان

فلما راى الصياد صنعه قال يا هذا ما تنقى الله ان تحرمنى من رزقى فانى
لم اكل وعيالى مذ ثلثة ايام شيئا وقد كان فى هذا الظبى غناى اليوم
قال المجنون فان الله تعم لا يدعك وعيالك بلا رزق فما لبث ان جاء
ظبى فوقع فى الشرك فوثب اليه وجعل ينظر فى محاسنه ويبكى ويقول

الا شبه ليلى لا تراعى فاننى	لك اليوم من بين الوحوش صديق
ويا شبه ليلى اقصر الخطو اننى	بقربك ان شفعتنى لخليق
ويا شبه ليلى رد قلبى فانه	له خفقان دائم وبروق
ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا	واشعلت نيرانا فهن حريق
ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة	لعل فؤادى من جواه يفيق
عتقت فادى شكر ليلى بنعمة	فانت لليلى ان شكرت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا ام مالك | بما رحبت فيكم على تضيق
فذكرني للوصل ايام الاول | مرزن علينا والزمان وريق
ارد سواد الطرف عنك وماله | على احد الا عليك طريق
عسى ان يجمعنا ان نرى ام مالك | ويجمعنا بالنخلتين مضيق
تتوق اليك النفس ثم اردها | حياء ومثلى بالحياء عقيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني | ورب الهدايا المشعرات صديق
سلي هل قلاني من عشير صحبته | وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدي عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الى قوس الصياد فاوترها فوق سهمها ثم رماه فقتله وانشا يقول

ابى الله ان يبقى لنفسي بشاشة | فصبرا ما قد شاء الله لي صبرا
رايت غزالا يرتعي وسط نضرة | فقلت ارى ليلى تفيئ لنا زهرا
فما راعني الا بذئب قد انتهى | فاعلق في احشائها الناب والظفرا
فبوئت سهما في كتوم غمزتها | فخالط سهمي مهجة الذئب والسحرا
فاذهب قتلى الذئب ما في جوانحي | من الوجد ان الحب قد يدرك الوترا

وذكر ان قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الذي بنجد الى ارض ليلى وبلاد نجد فمروا بالمجنون فقالوا يا قيس ان هذا الماء بنجد والى بلاد ليلى فقال لهم اقيموا على حتى الم بها وارجع اليكم فابوا

فقال ويحكم خبّروني لو انّ رجلا منكم اضلّ ناقة ما كنتم منتظرين عليه حتى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله لضالتي اعظم من البعير وانشايقول

ءاهجر والمهمو ليس مهجورا	واعدر والمغموم ليس عذور
ءاترك ليلى ليس بيني وبينها	سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرء منكم اضلّ بعيره	له ذمّة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة	على صاحب من ان يضلّ بعير
عفى الله عن ليلى الغداة فانّما	اذا وليت حكما على تجور
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت	فهل ياتيني بالطلاق بشير

قال خرج الملوّح ابو المجنون في عدة ومعه المجنون وذلك قبل ان فشى امره فمرّوا بواد يقال المَلاكث فبيناهم في مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يانس به ويفشي سرّه اليه ويحك اني ذكرت ولا بدّ لي من الانصراف فانّ نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فناشده ذلك وقال استاذن اباك فقال اذا لا ياذن لي ولكني مصرف وحدي فقال وانا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقالوا انا معكما فتخلفوا كانّهم يقضون حاجة ثم حوّلوا رؤس ابلهم فانشا يقول

بينما نحن بالملاكث والقا	ع سراعا والعيش تهوي هويّا
خطرت خطرة على القلب من	ذكراك وهنا فما استطعت مضيّا
قلت لبّيك اذ دعاني لك الشو	ق وللحادين كرّوا المطيّا

قال ابو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج منكرا
يريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع
في دخول الحي عسى ان ينظر اليها فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها
سائل في عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين
من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ فقال ضعي هذه السلسلة على عنقي
وخذي ما علي من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابيات والصبيان
يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشأ يقول

هنيئا لهذا ما اخذت وليتني	اراها واعطى كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدري بان خليلها	واني انا الباكي عليها بكائيا
خليلي لو ابصرتماني واهلها	لدى حضور خلتماني سوائيا
ولما رحلت الحي حلقت مقودي	بسلسلة اسعى اجر ردائيا
اميل براسي تارة وتقودني	عجوز من السؤال تسعى اماميا
وقد احدق الصبيان بي تجمعوا	علي وتعدو بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا	فقد يرحموا ضعفي وشدة مابيا
فقامت هيوبا والنساء حجابها	تمشين نحوي ذ يسمعن بكائيا
معذبتي لولاك ما كنت هائما	ادور على الابيات في الناس عاريا
وقائلة واحمتا للشبابه	فقلت اجل وارحمتا لشبابيا

اصاحبة المسكين ذا ما اصابه ... وما باله يمشي انوجا متحاشيا
بني عم ليلى ما لكم غير انني ... مجدّ لليلى ما حببت القوافيا
وما باله يبكي فقالت ما به ... على انما ابكي لها الا لما بيا
فما زادني الواشون الا صبابة ... وما زادني الناهون الا تماديا
وددت على طيب الحيوة لو انها ... يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فيا اهل ليلى كثر الله فيكم ... من امثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مر جنبي الارض الا ذكرتها ... والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوي على شيء فمر وهما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكما من يداويني قال لا من انت قال المجنون المستهام قالا اما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب تجيع في جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبي لو داويتماني اجرتما ... فما لكما تستغنيا عن الاجر
فقالا نجزن مالك اليوم حيلة ... فمت كمدا او عز نفسك بالصبر
وقالا دواء الحب غال وداؤه ... رخيص ولا ينبئك شيئا لمن يدري
فما برحا حتى كتبت وصيتي ... ونشرت اكفاني وقلت احفرا قبري
فما خير عشق ليس يقتل اهله ... كما قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الا وانس كالدمى ... وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الا قليل اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

ألا يا غراب البين هيجت لوعتي | فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابا البين من ليلى فان كنت اذ اقا | فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام قد اصابك سهمه | ولا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت من شر العذاب مخلدا | وريشك منتوف ولحمك برسخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا | ووكرك مهدوم وبيضك برضخ
وان طرت او دنتك الحتوف وان تقع | يقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مشرخا | على جمر حر النار يشوى ويطبخ
اقول وقد صاح ابن راية غدوة | ببعد النوى لا اخطاتك الشبابك
افي كل يوم رابعي انت روعة | ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة | وضاقت برحباها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السود عن قلى | وناحت على ابنيك القرين المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا | كما انا من بين الاحبة هالك
امن اجل غربان تصايحن عدوة | ببينونة الاحباب دمعك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة | كما سل من نظم الليالي تطارح
الا يا غراب البين لا صحت بعده | وامكن في اوداج خلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى | اذا امنوا التسجاج انك صائح
وعد سواه الحب واتركه جانبا | وكن وجلا واجمح كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مرّ باطيار على اشجار يجاوب

بعضها بعضا ويهدرن فدنى منهن وانشا يقول

الا يا حمامات اللوى عدن عودة فانّى الى اصواتكن حنين

فعدن فلمّا عدن عدن لتسقونى وكدت باسرار لهن امين

وعدن بقرقار الهدير كانّما شربن مداما وبهن جنون

فلم تر عينى مثلهن حمائما بكين ولم تدمع لهن عيون

وكن حمامات جميعا بغبطة فاصبحن شتّى ما لهن قرين

فاصبحن قد قرقرن الا حمامة لها مثل نوح النائحات امين

تذكّرنى ليلى على بعد دارها رواجف قلب بات وهو حزين

اذا ما خلى للنوم ارّق عينه نوائح ورق فرشهن غصون

تداعين من بعد البكاء تالّفا فقلّبن اريا شارهن سكون

فيا ليت ليلى بعضهن وليتنى الطير ودهرى عندهن اكون

الا انّما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكفّ تلين

اجدك يا حمامة بطن قوّ فقد هيّجت مشغوفا حزينا

اعزك يا حمامة بطن قوّ بانّى لا انام وتهجعينا

وانّى فى الشكاة اقول حقا وانك فى شكاتك تكذبينا

وانّى قد برانى الحب حتى ضنيت وما اريك تغيرينا

اراد الله محنك فی السلامی ... الی من بالحنین تنوفینا
ولست اذا حننا اشد وجدا ... ولکنی اسر و تعلنینا
وبی مثل الذی بك غیر انی ... احل عن العقال وتعقلینا
اما والله غیر قلی و بغض ... اصد ولو ارادوا جاحدینا
لقد جعلت دواوین الغوانی ... سوی دیوان لیلی تمحینا
فقد ماکنت ارجی الناس عندی ... واقدرهم علی ما تطلبینا
الا لا تنسین روعات قلبی ... وعصیانی علیك العاذلینا
ءان سجعت فی بطن واد حمامة ... تجاوب اخری دمع عینیك دافق
کانك لم تسمع بکاء حمامة ... بلیل ولم یحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشیئ یحبه ... سواك ولم یعشق کعشقك عاشق
بلا فافق عن ذکر لیلی فانما ... اخ الحب من ذاق الهوی وهو شاهق

ثم جلس متفکرا حزینا فبینما هو کذلك اذ مر سرب من قطا ینطایر من فوق راسه فقال

شکوت الی سرب القطا اذ مررن بی ... فقلت ومثلی بالبکاء جدیر
اسرب القطا هل من یعیر جناحه ... لعلی الی من قد هویت اطیر
وای قطاة لم تعرنی جناحها ... فعاشت بضر والجناح کسیر
والا فمن منا یؤدی رسالة ... فاشکره ان المحب شکور
الی الله اشکو صبوتی بعد کربتی ... ونیران شوق ما لهن فتور

واذن ٦/

واني لماسي ان تلقاك كنت صابرا ... غداة اذا قيس بسير تسير

[illegible] ... [illegible]

اذا جلسوا في مجلس [illegible] ... فكيف تراها عند ذاك تجير

ودون ذمي هو الرياح كانها ... [illegible] وسعير

وبرق يمل الموت عند طباقها ... ونيل وسربان لهن طحير

اذا حرت [illegible] ... معطفة [illegible] هن كسور

فقطع الحصى والرماح تعلقت ... فلاتك في اعناقها وصدور

وقالت اخاف الموت ان تحط النوى ... [illegible]

سلوا ام عمرو هل سوا عاشق ... [illegible]

لاقى ليلى هل تراها مجيري ... [illegible]

الا لا تحزن [illegible] ... من الوجد [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

خرجت من الوادي [illegible] مسلة ... [illegible]

[illegible] الدهر [illegible] ... [illegible]

حدا احباء الجميع بكور ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

بداهة مكروه من البين نكير — لها دون تكدير الصفاء نكير
بحب اتاها ان مابين بيشة — ونجران مخضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علي وقد علا — عذاري من بعد المشيب قتير
ومستجهل بعد التحلم نسوة — اشار بليلي نحو من مشير
نعودون قتل المسلمين كانما — لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تروح وارع ماكان بيننا — اجارك من ريب الزمان مجير
بلايا بلائي ما قضين لبانة — فقد غار او كاد النجوم تغور
اشعة الفواد بجارة الجنب — فظللت ذا اسف وذا كرب
اجارتنا ... — روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم ان رجلا مر بليلي وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته — عرج لانبئ عني بعض ما اجد
لما اري الناس من وجد تضمنهم — الا وجدي به فوق الذي وجدوا
اهوي رضاه واني في مودته — وحسبه ...

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السري — وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة — ورقرقت دمع العين فهو سجوم

وانت التي غضبت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

وانت التي اخلفتني ما وعدتني ... واشمت بي من كان فيك يلوم

وابرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا ارمى وانت سليم

فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأ زيارتك غدا فعلت فانشا يقول

تعود مريضا اسقمته بهجرها ... ولو واصلته عاد لا يعرف السقما

لقد اضرمت في القلب نارا من الهوى ... فما تركت عظما ولا تركت لحما

واني على هجرانها وصدودها ... وما حل بي منها ارى حبها حتما

خليلي كفا لا تلوما متيما ... ولا تقتلا اصبا بلومكما ظلما

ومما شجاني انها يوم ودعت ... تقول لنا استودع الله من ادري

وكيف اعزي النفس بعد فراقها ... وقد ضاق في الكتمان من حبها صدري

فوالله والله العزيز مكانه ... لقد كاد روحي ان تزول بلا امر

خليلي مر بعد موتي بتربتي ... وقولي لليلى ذا قتيل من الهجر

قال الوالبي مر رجل بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقال ما لك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم داء للهيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

كأن دموع العين تسقي جفونها ... غداة رأت اظعان ليلى غواديا

غروب امرتها نواضح بزل | معلقة تروى نخيلا صواديا
امرت ففاضت من فروع جنبته | على جدول تعلو قنا متعاديا
وقد بعد لوا استطرد الال دونهم | بديمومة قفر وانزلن جاديا

قال ثم تاوه واستعبر فرايت دموعه تبتدر على خده كاللؤلوء المنثور وسمط الجمان المفصل بالشذور شفعا وترا قال

ذكرت عشية الصدفين ليلى | وكل الدهر ذكرها جديد
اذا حال الغراب الجون دونى | فمنقلبى الى ليلى بعيد
على الية ان كنت ادرى | اينقص حب ليلى ام يزيد
لها فى طرفها اللحظات حتف | تميت بها وتحيى من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكى | وان رضيت فارواح تعود
وظن لقد بكيت فقلت كلا | وهل يبكى من الطرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عينى | عويد قذى له طرف حديد
فقلن فما لدمعهما سواء | اكلتى مقلتيك اصاب عود
الا قاتل الله النوى ما اشده | واصرعه للمرء وهو جليد
دعانى الهوى من نحوها فاجبته | فاصبح بى يستن حيث يريد

حدثنا ابو عمرو الشيبانى قال حدثنى نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيد الاروى ومعى جماعة من اصحابى فلما صرت بناحية الحمى اذا انا

الا انه بذلك بها تصيح من ... تحت بستان بذ من حلل
ملك لا ارى له سحنا اعجل من ذلك وعرفته ساعة رايته فنزلت من
... شخصه من بيتي وخرجت امشي رويدا حتى اتينا الاراكة
ثم نبت على ... واشرت عليه وعلى الطاوادا اني فدايا له
الا ... جادت به وتمسه ولم اكد اعرفه الا بعد هوى من النهار وهو
... الارض لا يرفع راسه فتملكت ... من شعره فتنفس
... وسر الطير ... بما سمي ... فيها حسن ... واستاقوا

الكمي ... وتسلبه ...	من ... ليلي وسعا كاملا
من ... اول ... سمعا	... الوصل ان ينقطعا
فلو ... علمت الهوى	... باخر باويلت ...
...	على ... اسدا ...
...	...
...	على ... من حسبه ان يقطعا
...	... وكن ... معا
...	... كما ... انها
... علوم ...	... الليالي ...
وله اذ ليلى ...	فهاج ...

من البيض كوماء العظام كانما ... تلاث على دعص هيام ازارها
فما عوهج ادماء حفافه تخشى ... لها شادن تدعو وترى جوارها
رغت ثمر الافنان تم مقيلها ... كناس لدى عيناء عذب ثمارها
باحسن من ليلى و لا امكنه ... من المزن شق الليل عنها ازدرا رها
وما قهوة صهباء فى متمتع ... بجوراء بحر وحين يبز وشرارها
لها اخوات مثلها هن حولها ... عواتق ارجاها لبيع تجارها
باطيب من فيها و لا المسك بله ... من الليل اروى ديمة وحطا رها

قال فرفع راسه الى وقال من انت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحيا فقلت فهل حدثت بعدى فى شانك شيئا فقال

طويت وهاجتك الديار البلاقع ... وعادك شرق بعد عامين راجع
واوقد نارا فى فؤادك محرقا ... غداة اذ للبين اشفع نازع
شحيا فاه نطق بالفراق كانه ... سليب حريب خلفه الشرب جازع
فقلت لا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين ملك رايع
سفين سماما من غراب فانى ... تبينت ما حاولت دانت واقع
الم تر انى لا محبا ارومه ... و لا ببديل منهم انا قانع
فسرنك عنى لا ترى وجه مقصد ... له زورات اجلتها المدافع
الم تر دار الحى من كفة الحمى ... بحيث جثت للهضبتين الاجارع

وقد تشعب الآلاف من بعد عزة ... ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى او خلة قد الفتهم ... زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كاني غداة البين يوم هن منته ... اخو ظماء سدت عليه المشارع
تخلس من هواه ماء حياته ... فلا الشرب مبذول ولا هو قانع
وبيض غذاهن النعيم كانها ... نعاج الملا جيبت عليها البراقع
عراض المطا قب البطون كانما ... وعى السير منهن الغمام اللوامع
تحملن من ذات التناضب وانبرت ... لهن باطراف العيون المراتع
فقمن ينادين الشدوف ترافقا ... بلاعب عطفيه الجرير ورافع
فلما استوت تحت الخدور وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين ساطع
اشرن بان حثوا المطي وقد بدا ... من الضيف يوم يطلب الظل نابع
فما زمن هجل الدار حتى تشابهت ... هجائنها والجون منها الجوامع
وحتى حملن الآل من كل جانب ... وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
وكل نجيبات هجان كانها ... ازار دعت منه الختا اشه طالع
بعارضها عود كان رضابها ... سلافة قار سيلته الاكارع
دقيق برجع المرفقين مانع ... اذا راع منه الخنساة طالع
عليه كريم الخيل تخلط رجله ... برجلي واسنت علينا المطالع
يجيب بلبيه اذا ما دعوته ... اذا دعته [illegible] كانع

ولما لحقنا بالحمول تناثرت | بنا مقصدات غاب عنها الطوالع
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة | بجيث اطمانت بالحبيب المضاجع
تعرض بالآل المليح وان يرد | حماهن مشغوف فهن موانع
خضعن بمعروف الحديث تباشيه | كما مدت الاعناق وهي شوارع
وهل القين رحلي الجنب خيمة | باجرع حفتها الربى فمتالع
وهل ابصرن الدهر في نخة الضحى | سوا ما ترخيه الحمول الدوامع
وان ترتبع يوما بعود لسامة | نقم عندها ام تترك البر من بجد
وان حاربت اهلي نحاربوان تدن | ندن دينها الاعيب للمتودد

قال نوفل ثم صاح والكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته يقول

فواكبدا من هجر من لا يجيبني | ومن عبرات ما لهن فناء
ابيت فلم ترعى ذمام منيم | ولو يك عندي اذ ابيت اباء
انا زكي للموت ها انا متل ما | اردت وما للهالكين بقاء
اذا هي امست منبت النبع دونها | ردوني ان طي مرتخ والالاء
يجئن بنا عرض الفلاة وما لنا | عليهن الا وجدهن شفاء
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد | تواهقن حتى وردهن عشاء
اذا استخبرت ركبانها الرتخبروا | عليهن الا ان يكون فداء

وقال نوفل ما اراه يتحرك وهو على حاله فارتمنت منه فنزلت

فاذا هو والله ما ينبض به عرق فسرت الى صحبى فاتوا ورشوا عليه الماء فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني كانه شيخ مائل او قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعلني يسئلني عنها وعن اهلها فجعلنا احدثه واسلي عنه بعض ما يجد رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب واقبلت عبابات الديجور وعساكر الطيخور نصرفت ممتلى القلب من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون اذا لجه الشوق وعليه لاعج الهوى يمر الى اثار المنازل التى كانت تسكنها ليلى مرة يلصق احشائه بترابها وينقلب فى حافاتها ويبكي ويقول

تشجنى وتبكنى منازل درس	اسائلها عمن عهدت وتحرس
وعهدى بها محفوفة ببدايع	تحل بمغناها بدور واشمس
رواجح الكهال مريضات عير	البيض يصبو الدهر المنفس
وقفت لليلى بعد عشرين حجة	بمنزلة فانهلت العين تدمع
وامرض قلبى حبها وعذابها	وما اللعذى من صبوة كيف اصنع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت	وما الناس الا الف ومودع
كان زماما فى الفؤاد معلقا	تقود به حيث استمرت فاتبع
بنت برحات الطريق كانني	لها جنبة اوصاله تنقطع

وايضا قال

امرّ على جدار ديار ليلى	اقبّل ذا الدّيار وذا الجدارا
وما حبّ الدّيار شغفن قلبي	ولكن حبّ من سكن الدّيارا
امن اجل خيمات على مدرج الصّبا	بجرعاء يعفوها الصّبا والجنائب
الا قاتل الله الركائب انّما	يفرّق بين العاشقين الركائب
بكرن بكورا واجتمعن لموعد	وسار بقلبي بينهنّ النجائب

حكى بعض المشايخ انّ رجلا منهم خرج يطلب ناقة اضلّها بارض بني عامر فقال الرّجل انّي والله لاسير ذات يوم في ارض كثيرة الأرطا والشجرة في الهاجرة واشتداد الحر اذ ذكرت شعر عروة بن حزام وهو هذا

فوالله لولا حبّ عفراء ما التقى	عليّ رواقا بيتها الخلقان
كانّ وشاحيها اذا امتدّ خصرها	وقامت عنانا مهرة سلسان
جعلت لعرّاف اليمامة حكمة	وعرّاف نجد ان هما شفياني
فما تركا من رقية يعرفانها	ولا شربة الّا وقد سقياني
فرشا على وجهي من الماء نضحة	وقاما مع العوّاد يبتدران
فقالا لا اشفاك الله والله مالنا	بما ضمنت منك الضلوع تداني
فلهفي على عفراء لهفي كانّه	على النحر والاحشاء حدّ سنان
وعفراء احظى عند كل مودّة	وعفراء عنّي المعرض المتواني

قال

قال فرفعت صوتي اغني بهذا الشعر اذ نفرناقتي فالتفت فاذا انا
بشاب حسن الوجه طوال اعين اجيد اسود جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذري امسى	احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا	وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت
ناقتي فطارت بي حتى رايت خياما فاتيتها وانا شديد الروع
مذعور فدعوت فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة
فنزلت فقالوا ما لك مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام
اذ ظهر لي شيطان وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا
فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذلك مجنون بني عامر فقلت
هل تروون شيئا من شعره قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به	صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه	وخيمة نجد اعولت وارنت
باكثر مني حرقة وصبابة	الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة	بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء القضا وطيبه	وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
باوجد من وجد بليلى وجدته	غداة ارتحلنا غربة واطمانت

فان يك هذا عهد ليلى واهلها ... فهذا الذى كنا ظننا وظنت

الا قاتل الله الحمامة غدوة ... على الغصن ماذا هيجت حين غنت

تغنت بلحن اعجمى فهيجت ... هواى الذى بين الضلوع اجنت

نظرت اليها الغداة بنظرة ... ولو نظرت عينى بطرفى تجنت

خفت شخصا من شجوها ثم اعلنت ... كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت

فما اخرت اذ هيجت من صبابتى ... غداة اشاعت للهوى وارفانت

اقول لحادى عيس ليلى قد ترى ... ثيابى تجرى الدمع فيها فبلت

الا قاتل الله اللوى من براقة ... براق اللوى من اهلها قد تخلت

الام على ليلى ولو ان هامتى ... تداوى بليلى بعد يبس لبلت

ندى اشر تجرى به الراح والهلت ... تحال به بعد العشاء وعلت

وتبسم ايماض الغمامة او سمت ... اليها عيون الناس حتى استهلت

خلقت لها بالله ما حل بعدها ... ولا قبلها انسية حيث حلت

اقامت باعلى شعبة من فؤاده ... فلا القلب ينساها ولا العين ملت

وقد زعمت انى سابغى اذا نات ... بها بدلا يا بئس ما بى ظنت

وما اشفقت من النسا فنقضت ... الى واما بالنوال فضنت

فما حبذا اعراض ليلى وقولها ... همت بهجر وهى بالهجر همت

فيا ام سقب هالك فى مضلة ... اذا ذكرته اخر الليل حنت

بابرح بي لوعة غير انني | اجمجم احشائي على ما اكنّت
خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت | فمن لغد من زفرة قد اطلت

قال الاعرابي ثم ارتحلت من عندهم فعبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسئلتهم من خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة وهي هذه

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها | افق لا افقت الدهر من صيحان
ولا زال من ريب الحوادث امنا | جناحك ان ادمعت للطيران
الا يا غراب البين قد طرت بالذي | احاذره من واقع الحدثان
الا يا غراب البين لونك شاحب | وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا | اذا رمت نهضا واهي الطيران
ويا عاذلي اليوم في غير كنهه | اقلا املامي لات حين اوان
فلابد للعينين ان شطت الهوى | بليلى المنى من واكف الهملان
الا يا غراب البين مالك غدوة | بغيظني بالنعب والنجلان
اما لك ناه لاعرت قطيعة | ولا للنوى عندي فتنتهيان
فيا سرحتي وادي سريح الا اسلما | ولا زال خضرا منكما الفتيان
ولا زال من نوء السماك عليكما | اجش هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الطللان | ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت ووادي الجمر بيني وبينها | فردّ الى الطرف بعد مكان

بنظرة اقنى الانف امسى ودونه — متالف يهوى الطير غبر دوان
خليلى بالمنشئين بين عبيرة — وبين صفاصل لا لاتقفان
وكيف الى ليلى اذا دم اعظمى — وصار وسادى منكبى وبنان
وحلت باعلى بشيتين فاصبحت — ثمانية والرمس غير يمان

قال ان المجنون لما اشتهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوجها منه و هكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل بحب امرئة لم تزوجها منه فاشتد وجده و تراقت صورة عشقه وكان له عم يقال له زيد وكان شجاعا بطلا فابى ان يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشا يقول

الا ايها الشيخ الذى ما بنا يرضى — شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتنى و تركتنى — اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
اما والذى ابلى بليلى بليتى — واصفى لليلى من مودتى المحضا
لاعطيت فى ليلى الرضا من يبيعها — ولو اكثروا الومى ولو اكثروا العرضا
فكم ذاكر ليلى بعيش بكربة — فينفض قلبى حين يذكرها نفضا
وحق الهوى انى احس من الهوى — على كبدى نارا وفى اعظمى رضا
كان فؤادى فى مخالب طائر — اذا ذكرها النفس شدت به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم — على فما يزداد طولا ولا عرضا
واغشى فيحفينى من الارض مضجعى — واسرع احيانا فالتزم الارضا

دم نمبر

لقد ضعفت نفسي في هواها لاني ... ادى حبها حتما وطاعتها صلا
اذا ذكرت ليلى انت بذكرها ... وكان مني همس لست لها ادرى
وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن عمي لا فتنة ثمانية من دهره ثم ان ابنه هالك وابا

خليلي هل ربط سعار راجع ... لنا بالليالي والايام الصوالح
لا لا ولا ايام تبالغ ... رواجع ما اورى بزيد وارح
اذا العشق لم يلذذ على وثمت ... تزيد وادلى دو القصد تما

قال فخطبها من كل جانب وحزن ان اباليلى يخبها فزوجها خالد من بعده فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الامر ... ونسالها
اذا النفس والعشق صعد من الشاى ... محلة عنى غيرة العين حالما
فهم حسدوها محسن البث واسعو ... لها المال اقواما ستاحس مالها
الا يا بعي ليلى تمكة صلة ... ساعتما اهلى يستوى التماد
فما عنى لمبتاع ليلى تماله ... بل انما ليلى فما عشان
حسبت اى عنى الزمان عذبه ... نصب لي ومرا نعة حبيب
على قلب محزون وعقل موله ... ووحشة مهجور ودل غريب

فيا عقب الايام هل فيك مطمع ... لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء بلاد نجد في طلب بعير له فاتى خباء بني عامر قال واذا خيمة رفعت فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنى منها اذا امراة حكمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم واذا نعم كثيرة ورجال فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامه فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء فقالت باي بني عامر قلت فقالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش حتى تذكر له ليلى فاذا ذكرت ها له اب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا هي شقة قمر ولم تر عيني قط اجمل منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

ايري مكان البدر اقل البدر ... وقومي مقام الشمس ما استاخر الهجر

ففيك من الشمس المنيرة ضوءها ... وليس لها منك التبسم والنعر

بلى لك نور الشمس والبدر كله ... وما حملت عينيك شمس ولا بدر

لك لشرقة اللألاء والبدر طالع ... وليس بها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى ... بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت ... بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
سما ذكرها ان نور ليلى ونورها ... سواء وفي ليلى هناة لها قدر
تبسم ليلى عن ثناها كانها ... اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها ... لاثر منها في مدارجها الذر
اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها ... الى الاقرب الادنى تقسمها البهر
ربيبة اثناء التعطف انها ... تخاف على الارداف يثلمها الخصر
فما ام خشف بالعقيقين ترعو ... الى رشاء طفل مفاصله خدر
بمحصلة جاد الربيع رهاطها ... رهائم وسمي سحابته غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية ... باجراع حزوى فهي طامسة دثر
تجاذبها من ذيل اسحم باكر ... وآخر معهاد الرواح لها زجر
وادنى على حوص الخزامى بسيمها ... وانوارها واحضر تحل النور والنضر
رواحا وقد خفت لبابها ... روائح للاظلام الوانها كدر
تفاءلت عيني خائل من مرعو ... واثار آيات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معدة نظرة ... الى النفانا حين ولت بها السفر
محاوية عيني بدمع كانما ... تحلب من استفارها درر غزر

فلم ار الا مقلة لم اكد بها | اسيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رعسا بها خوص العيون وجوهها | ملفعة تربا واعينها خزر
ومازلت محمود النصر في الذي | ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

اليس الليل يجمعني وليلى | كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه | ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على
وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما
تتقي الله الذي اليه معادك انا عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشات تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة | متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله | ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

ثم اقمت عندها ثلثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي
فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل
سئلت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى
من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عزت نهضت باسمه واذا
رقدت حلمت بوجهه قيس الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشات تقول

اذا مرت ريح بدت بذكره | واظلم في يومي به واعين

اذا ذكرت محبوبة [illegible] ذكره | [illegible] كاد الفؤاد يطير

ووالله ما ازداد الفؤاد بحبه | [illegible] كان صدري في هواه يجيش

وحكي انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنته عن ذكره لنقتلكما معا فبعثت الى قيس على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقتلي وقتله | فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب

ولا تدعوه بعد قتلي لانه | كماه الذي يلقاه من سورة الحب

قال الحسن بن سهل انشدني اسمعيل بن كناسة لليلى العامرية وبقول

يدلس [illegible] | ان سوف يطلبني بالرمي معتقدا

حتى رماني [illegible] | فما ادري الى [illegible] العداة يدا

الفت [illegible] العين [illegible] | [illegible] المحبوب اجهدا

[illegible] | [illegible]

واليه [illegible] المحبوب [illegible]

واعي الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء [illegible] حاله من [illegible]

في الصحارى [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم لله يا ابن عم ان الذي في صفحات قلبك

[illegible] حبيبها

[illegible] الالما

لها فنزلت في رحابها لا ارهب موحشة ولا انور بدابة موزفة

واخذت في ناحية من فواتن شجرة صغيرة وجلست هنيئة فبينما كذلك

اذا سقط رجل من جرد فافترشت جنباتها وحدث طولها وعرضها وظللت

متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها واذا انا بشخص اقبل على

ماني جسده غير شعر مسدل على صدره وزعبات على عكنه فراعني

منظره واستطار قلبي جوفا ووجلا وخشيت ان اكون سرب الهلاك

وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى مني قال

حب اليمامة يا جراد	ارضي وان جاعت بك الاكباد
وصافت لا تصيدوا لاورد	ولم يكن فيها لنا عتاد

ولا لابناء السبيل زاد

قال فقلت له انسي انت او جني فانت تقول

ليت عني فانني هائم وصب	اما ترى الجسم قد اودى به العطب
لله قلبي ماذا قد يجيء به	حر الصبابة والاوجاع والوصب
ضاقت على بلاد الله ما رحبت	يا للرجال فهل في الارض مضطرب
البين يومني والشوق يحرجني	والدار نازحة والشمل منشعب
كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت	عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فاقام حالا في العدم ثم نفس نشايقو

بلادي وإن سبت بعد [illegible] … رما قلب عاودها روح

ها الحي [illegible] من عدها … وحرج معرب به [illegible]

في هل الكرم مشتاق نفسي … [illegible] وفي وصي [illegible]

وقد كان العرب تحصر الركاب والرو ويملؤهما ثم يسقي بها و

غيمهاو انتجع الى عرتك بقعة عدها الرزح الصيفة وطمس

آثارها الفساطل وكان المحبة من [illegible] فلا يرى عبرة وقد

متحوج وهو يهد وطئة ليعبر المطوي متاوه مستعر اسفا وحزنا وتقول

لا [illegible] كيان الرسيس على [illegible] … [illegible] طلل شجون

[illegible] العام [illegible] سحابة … ومحل فما تجري لكن غيول

احمس بعد الحي واصاحت … ولدى عهد سالكن حوب

قال ثم وقد حل بالله الوشا باحبه لتمامه كاعظم ما يكون من الجمال فانشا يقول

فرت [illegible] سلام [illegible] … [illegible] لمشار [illegible] دمم

[illegible] شبيه لواده … ومست منه مع الشمال نسيم

حل برده عن خيال [illegible] … [illegible] الحسوم مقيم

سبا الطيب العشق والضحى … [illegible] حميم

أولست ملك [illegible] مانك … ساق [illegible] ماحبت لئيم

قال فخرج [illegible] سابا [illegible] والكلام اذ داي رجل

نحيل الجسم ناضو ما يكون من الرجال وهو على شفير قبر ليلى

قد يبس فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي | فاني وان لم تجزني غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية | وقد يشتكي المظلوم الى كل صاحب
يقولون ان عم بحب ليلى وذكرها | وما خالدي من حب ليلى بتائب

وقال

فيا نفس صبرا ولا تك جازعا | فان جزوع القوم ليس بخالد

قال لما مات الى المجنون الحي وسئل عن قبرها وعرفه وانشد

اراد انجعوا قبرها عن محبها | وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن

الى جنبها قال ابو بكر الوالبي هذه جملة

ما انتهى الينا من اخبار المجنون واشعاره

خارجا عما لم نكتبه وما كان

محولا من قصيدة او خبر اعرضنا

عن كتابته

تمت الديوان بعون الملك المنان

في العشر الثاني من المحرم من سنة احدى وثلثمائة بعد الالف

هجرى

حكي ان الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة

فانشد نصر الخزاز

ثمائله تدل على الطافه | وو تقته تنوب عن السلافه

فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن | اعقارب صدغه تسعى وطافه

فاجابه الرشيد

ولو يعطى الخلافة ذو جمال | لحق له بان يعطى الخلافه

ظريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يمشي من ضيق صدره في حجر المقاصير والقمر في ليلة تمامه فراى دكة من الرخام لاملس وعليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة يتيمة فدنا منها ولزم ساقها فاستيقظت وقالت

يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

ان ضيفا طارقا في ارضكم | اهل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت سروري سيدي | اخدم الضيف بسمعي والبصر

فضحك الرشيد وسلامة فلما اصبح الصباح دعا بابو نواس وقال قل على ما جرى في ليلتي فقال

طال ليلى ثم وافانى السحر ... ففكرت واحسنت الفكر
قمت استى فى مجالى ساعة ... ثم اجرى فى مقاصير الحجر
واذا بى مليح حسن ... وانه الرحمن من دون البشر
فلزمت الرجا منه موقظا ... فريت نحوى وحدت بالنظر
ثم قالت وهى لى باسمة ... يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق فى ارضكم ... هل تضيفوه لى وقت السحر
واجابت بسرور سيدى ... اخدم الضيف بسمعى والبصر

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة

لبعض المغاربة وقد رأى محبوبه بصق فى الارض

اتمنع ريقك السال عنى ... وانت على التراب به تجود

فاجابه الصبى

ولو كنت انصرت عليه جدا ... ولكنا النعلم ما تريد

حكى انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه

فى السفر صاحب وفى الخلوة ... ...

فديتك انما اخترت علما ... بانك لا تحيض ولا تبيض
ولو ملنا الى ... الى ... نضاف بنسل ... بلد العريض

بمجرد ... تذكرة وانصلو بعلامة من غير الذى ثم لله